التركيب الأمري في (خطب جمال عبد الناصر) في مصر من (١٩٥٢: ١٩٥٤م) دراسة تداولية

الباحثة/ امنيه بهاء علي عثمان بهنساوي
إشراف
الأستاذ الدكتور/ عيسى شحاتة عيسى
الأستاذ الدكتور/ أشرف عبد البديع عبد الكريم

ملخص:

اهتمام التداولية يتجه في الأساس نحو بتحويل دراسة الموضوعات من كونها مجرد خطاب ــ إلى كونها أفعالا منجزة، تتمثل في أفعال الكلام المنبثقة عن الاستعمال؛ بمعنى أنها ترفض النظر إلى اللغة بوصفها – فقط– نظامًا محددًا، يهتم بالسؤال، ما اللغة ؟ أو النظر إليها بوصفها بنية وعلامات لغوية يمكن تحديدها وتحليلها بشكل مستقل بعيدا عن السياقات والمواقف الكلامية التي تستخدم فيها ، بل ترى أنه يجب أن تُدرس اللغة في سياق الفعل الإنساني ، ومن ثم ينبغي أن نهتم بالسؤال : فيمَ تُستخدم اللغة ؟ وأن نهتم بالمنطوق بوصفه فعلا إتصاليًا ، لا يمكن أن يُميَّز إلا بالنظر إلى مقاصد الكلام ،وداخل سياقات موقفيه [١].

وقد كشف الدرس التداولي نتائج ترتبط بالحجاج اللغوي القوي في السياق الشعري والخطاب بكافة أنواعه، فقد اعتمد علي قوة الأداة في القول، فكانت التحليلات عبارة عن حلقات مترابطة بين الأداة المستخدمة في الخطبة السياسية ، نتج عنه قوة أسلوبية حجاجية، ظهرت في استخدامنا لأداة الاستفهام؛ تهدف للوصول لمقصد هام تداولي تحليلي، يبرز أهم التحليلات الخاصة بالخطبة في ظل آلية الاشتغال السابقة يتم تصميم نموذج تحليلي تداولي يستند إلي إطار منطقي تحليلي يبرز من خلالها تفاصيل الخطبة، والمقصد المرجو منه .[٢]

وقد تناولت هذه الدراسة تعميق الدرس التداولي من خلال الخطاب السياسي، حيث تطبيق أنماط التداولية في أسلوب الأمر علي خطب جمال عبد الناصر، وعليه فتتوجه هذه الدراسة إلى بيان تنوع أساليب التركيب الطلبي الممثلة في أسلوب الطلب بصيغة الأمر ،

---

(١)ينظر : زيبيلة كريمر اللغة والفعل الكلامي والاتصال ، مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين ، ترجمة د. سعيد بحيري ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ٢٠١١م ،ص ١٣٣،.

(٢) مروة محمد علي. "التحليل التداولي للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية ."*المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، ٢٠١٦، ص ٤٩٥

وأبعادها الدلالية المتعددة، وتطبيق تلك الأساليب في دراسة فنيه على الخطـــاب الـــسياسي، متخذةً من خطب جمال عبدالناصر نموذجًا للتطبيق عليها

The interest of pragmatics is mainly directed towards transforming the study of topics from being mere discourse to being accomplished actions, represented by speech acts emerging from use. Meaning that it refuses to look at language as - only - a specific system, concerned with the question, what is language? Or view it as a linguistic structure and signs that can be identified and analyzed independently, apart from the contexts and verbal situations in which it is used. Rather, you believe that language must be studied in the context of human action, and therefore we should be concerned with the question: What is language used for? We should pay attention to what is spoken as a communicative act, which cannot be distinguished except by looking at the intentions of the speech and within the contexts of its situations.()

The pragmatic lesson revealed results related to the strong linguistic argumentation in the poetic context and all kinds of discourse. It relied on the power of the tool in saying, so the analyzes were interconnected links between the tool used in the political sermon, which resulted in the strength of stylistic argumentation, which appeared in our use of the interrogative tool; It aims to reach an important deliberative and analytical goal, highlighting the most important analyzes of the sermon in light of the previous working mechanism. An analytical and deliberative model is designed based on a logical analytical framework through which the details of the sermon and its desired purpose are highlighted( ) .

This study dealt with deepening the pragmatic lesson through political discourse, by applying pragmatic patterns in the imperative style to the speeches of Gamal Abdel Nasser. Accordingly, this study aims to explain the diversity of methods of imperative composition represented in the imperative style of request, and their multiple semantic dimensions, and the application of those methods. In a technical study on political discourse, taking the speeches of Gamal Abdel Nasser as a model for application

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

١- أهمية الأمر كأسلوب طلبي في الخطب (الكلام) من الناحية السياسية، ومدى تأثيرها على الجماهير

٢- دراسة التركيب الطلبي للأمر تداوليًا

٣- لم يسبق لأحد من الباحثين- في حدود علم الباحثة- تناول أسلوب الامر في هذه الخطب السياسية بالدراسة من الناحية التداولية

الدراسات السابقة:

١- الدراسات الدراسة التداولية المتعلقة بالخطاب السياسي

أ. دراسة هدى عبد الغني إبراهيم باز رسالة دكتوراه بعنوان " تحليل الخطاب السياسي عند مصطفى كامل ــ دراسة تطبيقية على الخطب والمقالات" ، ٢٠١٤، كلية الألسن، جامعة عين شمس

ب. دراسة ايمان مالكي بعنوان " الاستراتيجيات التداولية في تحليل الخطاب السّياسي خطب الحَجّاج بن يوسف "أنموذجا"، ٢٠١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة

ج. دراسة احمد محمد عبدالعال بعنوان "الحِجاج في الخطاب السياسي العبري- قضايا الحرب والسلام في خطابات روؤساء الحكومات الإسرائيلية في الفترة منذ (١٩٤٨م-١٩٩٥م) أنموذجا"، ٢٠١٨، رسالة دكتوراه، كية الآداب، جامعة عين شمس

د. دراسة عماد بوخاري بعنوان " تداولية الخطاب السياسي عند محمد البشير الإبراهيمي مقالات فصل الدين عن الحكومة وسجع الكهان أنموذجا" ، ٢٠١٨، رسالة دكتوراه، كلية: اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة الحاج لخضر

ه. دراسة ضبية يوسف البوق بعنوان تداولية الخطاب السياسي في العصر الأموي (دراسة تطبيقية تحليلية على نماذج من الخطب)، ٢٠١٩، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز

٢- دراسات عن التراكيب الطلبية

أ. دراسة رزقي الطيب بعنوان "البنية الحجاجية في كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" ، ٢٠١٧، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة

ب. دراسة سالم عبد الجواد أنور بعنوان الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، ٢٠٢٠، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا

ج. دراسة عامر بشير أحمد عبد الحكيم، بعنوان " الأَبعاد التداوليةُ للفكر اللغوي عند الأَخفش في كتابه "معاني القرآن"، ٢٠٢٢، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا

د. دراسة إسراء محمد عبد الرازق عبد الحي بعنوان "الأفعال الكلامية في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ" ، ٢٠٢٣، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لبلوغ عدد من الأهداف وهي:

١- بيان أهمية الأعمال الكلامية في أسلوب الأمر وتأثيرها في المجتمع

٢- بيان قيمة ودور التراكيب الإنشائية في أسلوب الأمر وتأثيرها على المتلقي

٣- تحديد الأغراض / المعاني الإنجازية لأسلوب الأمر في حالة الاستعمال

المنهج المتبع في الدراسة

اتخذت الدراسة الاتجاه التداولي في دراسة التركيب الأمري باعتباره قسما أساسيا في التركيب الطلبي، في خطب جمال عبد الناصر (١٩٥٢- ١٩٥٤)

مادة الدراسة

اعتمدت الباحثة في بناء هذه الدراسة على مجموعة خطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر في الفترة من (١٩٥٢- ١٩٥٤) ، والتي تم جمعها وطباعتها في كتاب حمل عنوان خطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر (١٩٥٢- ١٩٥٤) الجزء الأول، بناء الثورة في مصر، عن مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى مارس ١٩٩٥ المحرر: أحمد يوسف أحمد، المساعدان: مرفت عبد العزيز، أحمد السيد، ويرجع سبب اختيار الباحثة لهذه المادة لحساسيتها التاريخية من ناحية، ولتضمنها على عدد من أساليب التركيب الطلبي من ناحية أخرى (كالإستفهام، والأمر، والنهي،....الخ)

المبحث الأول : الأمر :

المطلب الأول : اصطلاحاً:

يُعدَّ أسلوب الأمر نقطة التقاء بين العلوم التي تبحث في كلمات اللغة العربية من ناحية التوظيف، والغاية. ولذلك كان لأسلوب الأمر في الفكر العربي عدة تصورات علمية، كل تصور منها اصطبغ بصبغة أهل الفن الذين أثاروا قضايا علمية في أثناء دراستهم لصيغ الأمر، ولا تعدُّ تلك النقطة التي تقابلت فيها الأجناس العلمية دليلاً على تطابق طريقة البحث في صيغ الأمر، فليست دراسة النحاة مطابقة لدراسة البلاغيين، أو الأصوليين، وكذلك الأمر بالنسبة للبلاغيين أمام النحاة والأصوليين، فكل أصحاب علم يختلفون عن غيرهم من حيث الغاية والتوظيف في دراسة أسلوب الأمر(١).

وأسلوب الأمر من أهم مباحث أصول الفقه عند الأصوليين؛ لأنَّ عليه مدار الأحكام الشرعية، والحكم عند الأصوليين، هو: خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث أنه مكلف به(٢).

وتأتي دراسة الأمر عند النحاة في باب إعراب الأفعال، وبنائها(٣)، "وكان همهم منصبًا على بيان حالات فعل الأمر، وعلامات جزم المضارع المسبوق بلام الأمر، وذكروا في باب المفعول المطلق أنَّ العامل يحذف وجوبًا إذا كان المفعول المطلق مصدرًا نائبًا عن فعل الأمر... وأشاروا في باب أسماء الأفعال إلى أنَّ بعض هذه الأسماء يفيد معنى الأمر، نحو: (صه) بمعنى اسكت"(٤).

ويبرز أسلوب الأمر عند النحاة مرتبطًا بالفعل، وقد قيَّد سيبويه (ت١٨٠هـ) الأمر بكونه فعلاً، فقال: "والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل، وذلك قولك: زيدًا اضرب، وعمرًا امرر به... ومنه: زيدًا ليضربه عمرو... لأنه أمر للغائب بمنزلة (افعل) للمخاطب"(٥)، ويعلِّق أحد الباحثين على كلام سيبويه، فيقول: "وما قاله سيبويه هو الصواب، فالأمر لا يحصل إلا بفعل؛ لأنه طلب يُراد منه إحداث الفعل، ويجب أن يُحْمَل قول سيبويه: (لا يكونا إلا بالفعل) على أنَّ الفعل قد يكون ملحوظًا في المعنى دون اللفظ، كما في المصدر النائب عن فعل الأمر، وكما في اسم فعل الأمر أيضًا. ويجب أن يُحمل

(١) ينظر: سعود أبو تاكي صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، الطبعة الأولى (القاهرة: دار غريب، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٩.

(٢) ينظر: محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٤.

(٣) ينظر مثلاً: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ، ٢٨/١، ٣٧.

(٤) ينظر: محمد الحمصي من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، الطبعة الأولى، (دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٧٨.

(٥) الكتاب: مرجع سابق، ١٣٨/١.

قوله: (ومنه: زيدًا ليضربه عمرو) على أنَّ معنى الأمر لم يكن يحصل لولا دخول اللام على الفعل المضارع"[١].

وإذا ما انتقلنا إلى البلاغيين، فسنجد اهتمامًا حفيًّا بهذا الأسلوب؛ لأنه يعبِّر عن معانٍ بلاغية تُفهم من السياق، وقد عرَّفه البلاغيون بأنه: "طلب فعل غير كفٍّ على جهة الاستعلاء"[٢]. أو هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام، ويكون الآمر أعلى درجة من المأمور [٣].

ويتحدث البلاغيون عن أربع صيغ للأمر، هي: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، لكن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) أشار إلى ثلاث صيغ، فقال: "ومن أنواع الإنشاء: الأمر، والأظهر أنَّ صيغته من المقترنة باللام، نحو: ليحضر زيد، وغيرها نحو: أكرم عمرًا، و رويد بكرًا، موضوعة لطلب الفعل استعلاء؛ لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك"[٤].

وعلَّق على ذلك التفتازاني (ت٧٩٣هـ) فقال: "في هذا إشارة إلى أنَّ أقسام صيغة الأمر ثلاثة"[٥].

ولم يشر الخطيب القزويني، والتفتازاني إلى المصدر النائب عن فعله، نحو: ضربًا زيدًا، ولعل السبب في ذلك أنَّ المصدر النائب عن فعله يندرج عندهما تحت الاسم الدال على طلب الفعل[٦].

المطلب الثاني: صيغ أسلوب الأمر

صياغة الصيغ الأربع للأمر التي يأتي بها المضارع المقترن بلام الأمر نحو ليحضر زيد، ومن صيغه أيضاً صيغة فعل الأمر نحو أكرم عمر، ومن صيغه أيضاً المصدر الثائب عن فعل الأمر نحو رفقا بالقوارير، والصيغة الرابعة هي أسم فعل الأمر نحو صه ، خذ، إليك، تباعد. وقسم إلى أربعة أقسام وهي:

---

(١) ينظر: محمد الحمصي ، من نحو المباني إلى نحو المعاني، مرجع سابق، ص٢٧٩.

(٢) ينظر: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين (المتوفى: ٧٩٣ هـ): المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ، ص٢٣٩.

(٣) ينظر: عبد المتعال الصعيدي بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : ، المطبعة النموذجية، القاهرة، مصر ، الجزء ١، بدون تاريخ، ص ٣٢

(٤) ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (توفي ٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل- بيروت الطبعة: الثالثة الإيضاح في علوم البلاغة، ١٤١/١.

(٥) ينظر : المطول، مرجع سابق، ص٢٤٠.

(٦) ينظر: سليمان بن عبدالعزيز بن إبراهيم المنصور، لأساليب الإنشائية في ديوان المتنبي : دراسة بلاغية تحليلية، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٣ م، ص٢١٣.

أولاً: فعل الأمر الصريح:

اختلف النحاة في أصل فعل الأمر، وانقسموا فيه إلى رأيين:

الأول: قول البصريين الذين يرون أنَّ فعل الأمر أصل قائم بالسابق لم ينقل من المضارع(١).

والثاني: قول الكوفيين الذين يرون أنَّ الأصل في فعل الأمر هو (لِتَفْعل)، أي: المضارع المقترن بلام الأمر(٢).

ولم يتوقف البلاغيون عند هذا الخلاف الذي وقع بين النحاة في أثناء دراستهم للأمر؛ لأنَّ غاية البلاغيين فحص صيغ الأمر الأربع في النص وتذوقها؛ للكشف عما يقع في السابق في أثناء البحث عن معانيها داخل السياق. وذلك مثل قوله تعالى: "فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (هود: ١٣)

ثانياً: المصدر:

يأتي المصدر في الكلام بدلاً من اللفظ في الفعل، ويأخذ موقعه، وحينئذ يعمل عمله فينصب ما بعده، وقد عدَّ سيبويه (ت١٨٠هـ) المصدر بدلاً من اللفظ في الفعل(٣)، ويطَّرد في المصدر أن يأتي نكرة، أو معرفًا بأل، أو معرفًا بالإضافة(٤)، مثل قوله تعالى: "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (محمد: ٤) "

والمصدر في الآية قوله: (فضرب)، وهو مصدر نائب مناب فعل الأمر وقد جاء مضافًا لمفعوله (الرقاب)(٥).

وقد اختلف النحاة في العامل الذي أحدث النصب في الأسماء المنصوبة بعد المصدر على قولين: القول الأول يرى أنَّ المصدر هو الذي عمل فيما بعده، فإذا قيل: (ضربًا زيدًا)، فإنَّ (زيدًا) منصوب بـ(ضربًا).

والقول الآخر يرى أنَّ (زيدًا) منصوب بالفعل المحذوف وهو (اضرب)، وقد رجح ابن عقيل (ت٧٦٩ هـ) القول الأول(٦).

---

(١) ينظر: أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د ت)، ص٤١٤.

(٢) ينظر: السابق، ص٤٢١.

(٣) ينظر: الكتاب، ١/٢٧٥- ٣١٢.

(٤) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د ط، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ٣/٢١٦.

(٥) ينظر: تفسير البحر المحيط، ٨/٧٤.

(٦) ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، د ط، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ١/٥١٢.

وامتدَّ الخلاف في عامل النصب بين النحويين إلى البلاغيين، لكنه لم يظهر عندهم بالصورة التي ظهر بها عند النحاة؛ لأنَّ البلاغيين اهتموا بالمعنى دون الأثر الإعرابي، ومن البلاغيين الذين قالوا بأنَّ العامل في النصب (المصدر) السكاكي (ت٦٢٦هـ)، إذ قال: "المصدر يعمل عمل فعله، نقول: أعجبني ضرب زيد عمرًا"(١).

ومن البلاغيين الذين ذهبوا إلى تقدير فعل ناصب للمصدر ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) في قوله: "ومن حذف الفعل باب يسمى باب إقامة المصدر مقام الفعل... كقوله تعالى قوله: (فضرب الرقاب) أصله: فاضربوا الرقاب ضربًا، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه"(٢).

ولعل الأقرب إلى الصحة في هذه المصادر القول بأنها منصوبة على الأمر، وأنها قد صارت أمرًا بمادتها، ومعناها، فدلالتها على الأمر متحققة بنفس صيغتها، وليست بحاجة إلى ما زعمه النحاة، والبلاغيون من تقدير فعل ناصب لها(٣).

ثالثاً: اسم فعل الأمر :

وذلك مثل قوله تعالى:" وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (يوسف، ٢٣) ، يعرف النحاة اسم فعل الأمر بأنه: "ما ناب عن الفعل، معنى واستعمالاً"(٤)، وأسماء الأفعال تأتي لمعان ثلاثة: الماضي، نحو: شتَّان، والمضارع، نحو: أوَّه، والأمر، نحو: صه، والأكثر في أسماء الأفعال أن تكون بمعنى الأمر، وهي مبنية لعلة شبهها بالحرف(٥).

وجعل النحاة اسم الفعل على قسمين:

الأول: ما وضع من أول الأمر كذلك، نحو: شتان، وصه.

والثاني: ما نقل من غيره، وهو نوعان: النوع الأول: المنقول من الجار والمجرور، نحو: عليك. النوع الثاني: المنقول من الظرف، نحو: دونك زيدًا(٦)، وكذلك ما كان على وزن (فَعَالِ) مبنيًا على الكسر من كل فعل ثلاثي، فتقول: ضَرَابِ زيدًا، أي: اضرب زيدًا(٧).

---

(١) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ص٢٨٢.

(٢)ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٢٨٩/٢.

(٣) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٢ ، ص١٦٠.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٧٥/٤.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ٢٧٧/٢.

(٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٧٩/٤-٨٠.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ٢٧٨/٢.

وقد تابع البلاغيون النحويين في تسمية (أسماء الأفعال) دون التفصيل في أنواعها، وذلك بسبب انشغالهم ببيان المعاني البلاغية للأمر، وبسبب اهتمامهم بالكلمة التي تدل على الأمر[١].

ويظهر من تسمية الفعل أنه يجتمع فيه دلالتان: دلالة التوكيد في الطلب المباشر؛ ولذلك قالوا فيه: (فعل أمر). ودلالة الحدوث والتجدد؛ لنيابته عن الفعل في المعنى، وأشار إلى ذلك أحد الباحثين قائلاً: "لاسم الفعل دلالتان: الأولى إفادة معنى الفعل، والثانية توكيد المعنى وتلوينه بما يحتمل لفظه من دلالة"[٢].

رابعاً: فعل المضارع المقرون بلام الأمر :

وذلك مثل قوله تعالى :" لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (يوسف:٣٢)" ، يدخل على الفعل المضارع لام يسميها النحاة (لام الأمر) أو (لام الطلب)، وقد رجَّح المرادي (ت٧٤٩هـ) التسمية الثانية؛ والسبب ليشمل الأمر منازل المخاطب الثلاثة، فإذا كان الآمر أعلى من المأمور سُمي أمرًا، وإذا كان الآمر أدنى من المأمور سمي دعاء، وإذا كان الآمر مساويًا للمأمور سمي التماسًا[٣].

ولام الأمر الداخلة على المضارع "جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب"[٤]، ويكثر، ويطّرد دخول (لام الأمر) على فعل الغائب، ودخولها على فعل المتكلم، نحو قول القائل: (قم ولأقم معك)، والأقل منه دخولها على فعل المخاطب[٥].

المطلب الرابع :

المعاني الإنجازية للتركيب الأمري

الأمر نوعان وهما :

الأمر الحقيقي: ما كان فيه طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى.

الأمر غير الحقيقي: يستعمل في غير غلب الفعل حسب مناسبة المقام كما يلي :

أولاً **الإباحة:** وكقولك في مقام الأذن جالس الحسن أو ابن سيرين [٦]

(١) ينظر: المطول، مرجع سابق، ٤٢٣-٤٢٤، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٢) ينظر: محمد طاهر الحمصي ، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، ٢٠٠٣، ص٢٨٧.

(٣) ينظر: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، ص١١٠.

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: كتاب اللامات، ، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ص٩٢.

(٥) ديوان جرير، ٩٣٨/٢. وينظر: همع الهوامع، ٤٤٤/٢، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص١٤٦.

(٦) المرجع نفسة : ص ٣٢

ثانيًا **التهديد:** كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدبه أشتم مولاك وعليه كقول تعالى: "اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (الأنعام: ١٣٥)

ثالثاً: التعجيز: التعجيز من الفعل عجَّز[١]. وهو إظهار عجز المخاطب عما أُمِر به؛ لهدف يقصده المتكلم[٢]. ولابد أن يكون الأمر المطلوب فعله مما يعلم المتكلم عجز المخاطب عن أدائه، وإلا سيكون معنى التعجيز غير متحقق؛ لذلك ورد في أحد التعاريف للتعجيز أنه: "إيجاب شيء لا قدرة للمخاطب عليه"[٣]. كقولك لمن يدعي أمراً تعتقد انه ليس في وسعه فعله نحو قوله تعالى " فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة: ٢٣)

رابعً: التسخير: نحو قوله تعالى: " كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (البقرة:٦٥)

خامساً: **التسوية :** نحو قولة تعالى " قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (التوبة:٥٣)

سادساً: **التمني :** نحو قولة يا نسمة هبي وقينا شر اللهيب

سابعاً: الدعاء: اذا استعملت في طلب الفعل على سبيل المثال التصريح نحو قوله تعالى :"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (ص: ٣٥)

ثامناً: الالتماس : اذا استعملت فيه على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في الرتبة: (افعل) بدون استعلاء

تاسعاً: الاحتقار : كقولة تعالى " أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (يونس: ٨٠)"

المطلب الخامس :

حروف الأمر:

يقول "السكاكي" في كتابه "مفتاح العلوم" أن للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل. والأمر في لغة العرب عباره عن استعمالها أن استعمال كثير نحو لينزل وأنزل وصفه على سبيل الاستعلاء وإما أن هذه الصور التي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء فالأظهر أنها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه ليتبادل الفهم عند الاستماع نحو قم وليقم زيد على جانب الأمر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والإباحة والتهديد على اعتبار القرائن .وإطباق أئمة اللغة على إضافتهم نحو قم

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (عجز).

(٢) ينظر: شرح مواهب الفتاح، ٣١٤/٢.

(٣) حاشية السيالكوتي على المطول، الطبعة الثانية، (قم: منشورات الرضي، ١٤٠٤هـ)، ص٣٦٥.

وليقم على الأمر بقولهم صيغة الأمر ولام الأمر دون أن يقولو صيغة الإباحة ولام الإباحة لأشبه في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث إيجاد الإتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء من هو اعلى رتبة من المأمور استتبع إيجاده وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فإذا صادفت هذه اصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب. [1]

وإلا لم تفد غير الطلب ثم أنها حين أذن تولد بحسب قرائن الأحوال وما ناسب المقام وان استعملت على سبيل التضرع كقولنا (اللهم ارحم واغفر) ولدت الدعاء ، وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لما يساويه في المرتبة افعل بدون استعلاء ولدت السؤال والالتماس، وان استعملت في مقام الاسم جاء في مقام الأذن كقولك جالس الحسن و ابن سيرين لم يستأذن في ذلك بلسانه أو لسان حاله ولدت الإباحة وان استعملت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد "، وصيغة الدعاء في قوله تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ٦) ، يقول الزمخشري هدى اصله تُعدى باللام أو بالياء، كقوله تعالى:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء: ٩) ". ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيّادة الهدى بمنح الألطاف اهدنا: ثبتنا صيغة الأمر والدعاء واحده لآن كل منهما طلب و إنما يتفاوتان في الرتبة. في قوله تعالى: " وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور: ٣٣)"

يقول الزمخشري (ليستعفف) : ليجتهد في العفة ، كان المستعفف طالب من السابق العفاف ويحملها عليه، (لا يجدون نكاحا) أي استطاعة تزوج، ويجوز أن يراد بالنكاح : ما ينكح به من المال (حتى يغنيهم الله) ترجيه للمستعفف وتقدمه وعد بالتفضيل استعفافهم ؛ ليكون انتظار ذلك وتأميله لطفا لهم في استعفافهم، وربطاً علي قلوبهم، وليظهر بذلك أن فضله أولي بالإعفاء وأدني من الصلحاء وما أحسن ما رتب هذه الآمور وهو غض البصر، ثم بالنكاح الذي يحصن به الدين ويقع به الاستغناء بالحلال عن الحرام، ثم

(1) ابي يعقوب يوسف ين محمد السكاكي مفتاح العلوم ، تحقّيق: عبد الحمّيد هنداوي ، دار الكتب العلميّة بُروت ، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٣١٨

بالحلال علي النفس الأمارة. بالسوء وعزفها عن الطموح إلى الشهوة عند العجز عن النكاح إلى أن يرزق القدرة عليه [1].

وقد وضح لنا الزمخشري في تفسيره لهذه الآية حسن ترتيب الله تعالى لإوامره حيث أمر أولا بغض البصر الذي يساعد ويعين على العفة ثم أمر بالعفة أو النكاح ويرى الزمخشري أنه قد يكون الأمر بغرض تحقيق زوال المانع وليس المراد منه ظاهر الأمر كما في قوله تعالى: "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعة: ١٠)" فإن ظاهر الأمر طلب الانتشار عند انقضاء الصلاة ، ليس ذلك بالمراد حقيقة ولكن الغرض تحقيق زوال المانع وهو الصلاة ، وبيان أن الصلاة متى قضيت فلا مانع فعبر عن نفي المانع بالانتشار بما يفهم تقاضي الانتشار مبالغة في تحقيق المعنى عند السامع والله اعلم. [2]

وفي غير صيغة الأمر يمكن أن نستفيد معنى الوجوب والوظيفة من مادّة الأمر أيضاً، كما في قوله تعالى: " قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (الزمر: ١٢)" يمكن أن نفهم من مادة الأمر الوارد في هذه الآية أن النبيّ في ارتباطه مع الله يجب أن يأتي بالعبادة الخالصة، وأن يكون أوّل المستسلمين لإرادة الله سبحانه وتعالى؛ أو كما ورد في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل:٩٠)" وبالإضافة إلى صيغة الأمر ومادّته يمكن لنا أن نستفيد مفهوم الوجوب والإلزام من مفردات أخرى تفيد معنى الطلب ممّا ورد في القرآن الكريم أيضاً، من قبيل: "كتب على"، و"حقّاً عليّ"، و"حقيقٌ على"، و"وصّى"، و"أوصى"، و"قضى"، و"شرع لكم"، و"فرض"، و"أخذ ميثاق"، و"فتوى"، و"أوحى"، وغير ذلك من المفردات الأخرى، كما في قوله تعالى:" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة:٢١٦)" وقوله تعالى : "وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا" (مريم:٣١) ، ويُفْهَم من كلمة "كُتب عليكم" و"أوصاني" وجوب الزكاة والصلاة. وهكذا الأمر بالنسبة إلى قوله تعالى: "حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الأعراف: ١٠٥)" ، "وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (البقرة: ٢٤١)" طبقاً للرأي القائل: إن "حقّ على" تعني "واجب" [3]

([1])محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم الزمخشري؛ :تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط. المعرفة)، دار المعرفة، ط ٣، ٢٠٠٩، ٣٠١/٤

([2]) المرجع السابق: ٢٩٩/٦

([3])الراغب الإصفهاني: المفردات في غريب القرآن: ، ، مفردة «الحقّ»، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الآيات التالية:

"ــ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (آل عمران:١٨٧)" ، ــ "قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (التحريم:٢) " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة: ٦٠)" ــ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ...﴾ (الشورى: ١٣).

المبحث الثاني :

البنية الحجاجية للتركيب الأمري في خطب جمال عبد الناصر

قد جرى في عرف المتخاطبين أن أكثر الأفعال اللغوية التي تلقى الرفض (الأمر والنهي) لأن النفس لا تقبل الفرض والإلزام، والصناعة الحجاجية ترفضه كذلك. واحتمالية نتائج الصناعة الحجاجية ناسب طبيعة النفس البشرية. و سنرى كيف لما دخل الأمر والنهي منظومة الصناعة الحجاجية صارا مستساغين أيضا

الأمر والنهي أسلوبان إنشائيان يعدان من أهم أصناف الأفعال اللغوية التي وضعها أوستين .وهو إنجاز ضمني لأن الفعلين يحملان معنى الدعوة، والدعوة تحتاج إلى إقناع. وهذا يدل على عمق صلتيهما بالحجاج لأن المتكلم يهدف هذه الآلية اللغوية توجيه المتلقي إلى سلوك معين .هذه الطاقة الحجاجية للفعلين سنحاول إيضاحها في بنية الخطاب الحديثي. وقد شكلتا آليتين من أهم الآليات الخطابية في استراتيجية هذا الخطاب، لا من حيث فعاليتها في الإثارة الوجدانية فقط، وإنما لتعلق الأحكام الشرعية بهما أيضا. فكانا لذلك أهم المباحث الأصولية في الدلالة اللغوية إلى جانب المباحث النحوية والبلاغية.

والأمر بنية طلبية، وهو طلب الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء. وللأمر أربع صيغ، هي : فعل الأمر" المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل .وبنية الأمر يمكن أن تخرج من الدلالة على الأصل إلى الدلالة الاستلزامية التي يحددها الأمر السياق [1] ، وذلك حين لا تتوفر فيها شروط الدلالة على الأصل ، وهذه الشروط باختصار هي؛ طلب الحصول في الخارج، ومطلوب غير حاصل، وممكن الحصول، والطالب مستعل على المطلوب منه [2]

(1) عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: ، ص ٢٨٢.

(2) العياشي أدراوي ينظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ، ، مرجع سابق، ص٣٦

.وقد ذكر البلاغيون خمسة وعشرين دلالة استلزامية للأمر و هي: الإباحة–التهديد– التعجيز– الإهانة–التسوية–التمني–الدعاء–الالتماس– التسخير–الندب–الإرشاد–الإنذار– الامتنان–الإكرام –الاحتقار–التكوين–الخبر–الإنعام–التفويض–التعجب–التكذيب– المشورة– الاعتبار–التحريم –التعجب [1]

المبحث الثالث :

الأفعال الإنجازية في التركيب الأمري في خطب جمال عبد الناصر

استخدم جمال عبدالناصر الأمر في حديثة لتحقيق أغراض حجاجيه مختلفة تختلف باختلاف موضع الحديث والهدف منه، وتخيرت الفعل الكلامي التوجيهي بأسلوب الأمر في كلمات و خطب ولقاءات جمال عبدالناصر، والتوجيهيات تدل على كل الأفعال الكلامية الدلة على الطلب بغض النظر عن صيغتها، وهو أمر أخذ به الأصوليون والفقهاء وبعض المتكلمين، يقول الغزالي مشيرا إلى عبارات مثل: أمرتك، وأوجبت عليك، وفرضت وحتمت، فإن تركت فأنت معاق:" وهذه الألفاظ الدالة على معنى الأمر تسمى أمرا...".

أما غرضها الإنجازي فمحاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع والدعوة والإذن والنصح، بل التحدي أيضا الذي جعله أوستن في أفعال السلوك، وكثير من أفعال القرارات عند أوستن تدخل في هذا الصنف".

وجاء الأمر على ستة أوجه من حيث المعنى في خطب جمال عبدالناصر هي بغرض النصح والإرشاد، التهديد، الالتماس، التخيير، التمني، الإباحة، **وفيما يلي ترتيب أغراض أسلوب الأمر في خطب عبد الناصر مرتبة من الأكثر ورودًا للأقل**

أولًا : الأمر بغرض النصح والإرشاد :

مثل " نعم، فلنثق في أنفسنا وفى أمتنا، فإن مصر في حالتى القوة والضعف أمة حرة "[2]

جاء الأمر هنا بغرض النصح والإرشاد بتذكير الحضور بأن مصر دولة حرة في كل أحوالها ضعيفة كانت أو قوية ، فهو إرشاد للحضور عما غفل عنه البعض

(1) محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى : ، مرجع سابق ،ص٢٩٣-٢٩

(2) الخطب الكاملة لجمال عبدالناصر: مصدر السابق

"فعلينا أن نتعلم كيف نختار من يمثلوننا، وأن نتعلم في نفس الوقت أنه واجب مقدس أن نسحب ثقتنا ممن يعجزون عن تمثيلنا."[١]

وجاء الأمر هنا بغرض النصح والإرشاد في موضعين والهدف منهما أن يعي الناس حقوقهم في اختيار من يمثلهم و ويدركون أهمية ذلك

". وإن نحن أجَلنا بصرنا في مختلف أمم العالم وجدنا أن أمريكا ينبغى أن تكون في طليعة الأمم التي تقدر حركتنا المباركة"[٢]

وجاء الأمر هنا بغرض النصح والإرشاد فيتوجه به للولايات المتحدة الامريكية بهدف حثها أن تقف بجانب مصر وتدعم ما بها من حراك من أجل التخلص من الاحتلال وارثة البغيض وتمد يد العون لحركة الضباط الجديدة

ثانيًا: الأمر بغرض التهديد

كما جاء في تصريح البكباشى جمال عبد الناصر لجريدة "نيويورك هيرالد تريبيون"١ نوفمبر١٩٥٢ :

"فثقوا بأن قواد الثورة سوف ينسحبون من الحكومة ليستعدوا لقيادة الشعب في حرب ضد الإنجليز" [٣]

جاء الأمر هنا بفعل الأمر " ثقوا" والغرض منه هنا التهديد والتوعد للاحتلال الإنجليزي انهم إذا ما أصروا على موقفهم باحتلال مصر فسوف ينضم ضباط الجيش لصفوف المقاومة الشعبية في حربهم ضد الإنجليز

وكما جاء في حديث البكباشى جمال عبد الناصر مع مدير القسم العربي بمحطة صوت أمريكا في القاهرة ١٩٥٣/٢/٢٥ "عليها أن تدرك قبل كل شيء أننا لسنا بزمرة عسكرية ترمى إلى الاستبداد أو العبث بالأمة"[٤]

وجاء الأمر هنا بغرض التهديد مصحوباً بالإنكار فيهدد فيه عبدالناصر بريطانيا أن تعتقد بأنهم مجرد عسكريين طامعين في السلطة وليس هدفهم الثورة والإصلاح وينكر تلك التهمة عنه وعن زملاءه ممكن اشترك معه في حركة يوليو ١٩٥٢

ثالثًا: الأمر بغرض الالتماس

وجاء في بيان البكباشى جمال عبد الناصر إلى الشعب المصرى بمناسبة إصدار اللجنة التنفيذية العليا المؤقتة للائحة التنظيمية١٩٥٣/٢/٢٧ : "اليوم أن يتابعوا نشاطهم على

---

(١) المصدر نفسة
(٢) المصدر نفسة
(٣) المصدر نفسه
(٤) السابق

ضوء اللائحة الجديدة بروح التضحية وإنكار الذات" [١] ، " **إننى أطلب من جميع الزملاء الذين عملوا من أجل هيئة التحرير إلى اليوم أن يتابعوا نشاطهم على ضوء اللائحة الجديدة بروح التضحية وإنكار الذات، والإيمان بوطننا الأصيل العريق، وسننتصر بإذن الله لأننا نؤمن بالنصر**"

وجاء الأمر هنا بغرض الالتماس فيلتمس عبدالناصر من زملاءه ان يتابعوا عملهم وبذل قصارى جهدهم في ذلك وعدم النظر لمصالحهم الشخصية ولتكون مصلحة الوطن هي جل اهتمامهم وغاية سعيهم

وجاء في كلمة البكباشى جمال عبد الناصر في هيئة التحرير في شبين الكوم منوفية ١٩٥٣/٢/٢٣ و جاء استخدام أسلوب الأمر في هذه الكلمة على النحو التالي : "**فلتملأ الثقة قلوبكم في أمتكم بقدر ما أرهبكم الطغاة وأخافوكم، وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة، وحرموكم الرزق والأمل في النجاة** "[٢]

جاء الأمر هنا بغرض الالتماس والهدف منه حث الشعب على الثقة في قيادته الجديدة والوقوف بجانبها حتى لا تعود أيام الظلم والاستعباد مرة أخرى

رابعًا: الأمر بغرض التخيير

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر في هيئة التحرير في شبين الكوم منوفية ١٩٥٣/٢/٢٣

" **يجب أن يعرف كل فرد حقوقه الطبيعية المقدسة التي يجب ألا تمتد إليها يد المساومة والعبث** "[٣]

وجاء الأمر هنا بغرض التخيير والهدف منه دفع الشعب أن يعي حقوقه ويطالب بها وعدم قبول المساومة عليها

وجاء في حديث البكباشى جمال عبد الناصر مع مدير القسم العربي بمحطة صوت أمريكا في القاهرة ١٩٥٣/٢/٢٥

" **ويجدر بنا أن نصرح أن علاقاتنا إنما هى قائمة على الشعار المكتوب "الخير بالخير والبادي أكرم، والشر بالشر والبادي أظلم**" [٤]

وجاء الأمر هنا بغرض التخيير والتسوية والهدف منه هنا تخيير القوى المعادية لمصر بأن تنحاز لأحدى أمرين إما أن تقدم الخير فتسترده بالخير من مصر وإما أن تقدم الشر فلا تلاقي إلا الشر فعليهم أن يختاروا بين إحداهما

---

(١) السابق
(٢)السابق
(٣) السابق
(٤) السابق

خامسًا: الأمر بغرض التمني:

وجاء في كلمة البكباشى جمال عبد الناصر في هيئة التحرير في شبين الكوم منوفية ١٩٥٣/٢/٢٣

" **علينا أن نطهر نفوسنا من خبائث عهد الاحتلال البغيض**" [١]

وجاء الأمر هنا بغرض التمني من الحضور ومن الشعب ان يتجاوزوا فترة الاحتلال بكل ما فيها من الم وبؤس وتخطيها وتناسي ما كان فيها

" **فليصافحونا يداً بيضاء كريمة لا خبث فيها، ولا شك إن كانوا يدركون في الواقع من أين يؤكل الكتف، أو في أى اتجاه توجد مصالحهم، وإلا فلا يحاولون حمل تلك اليد على التحول عنهم إلى حيث تصعب العودة، إن لم تستحل.**"[٢]

وجاء الأمر هنا بغرض التمني فيتمنى عبدالناصر فيه ان تتعاون معه الدول الكبرى بنية طيبة لاخبث فيها ولا شر مرغباً لهم بأن من مصلحتهم التعاون مع الحركة الجديدة في مصر وأن هذا هو الاختيار الأمثل لهم ويحقق مصالحهم وإمعاناً في تأكيد المعنى أستشهد ناصر بالمثل العربي القديم

سادسًا : الأمر بغرض الإباحة

وجاء حديث البكباشى جمال عبد الناصر مع مدير القسم العربي بمحطة صوت أمريكا في القاهرة ١٩٥٣/٢/٢٥ ، " من واجبنا أن نجعل الفرد في بلادنا يشعر بكونه حراً طليقاً"[٣]

وجاء الأمر هنا بغرض الإباحة والهدف منه دفع الناس على احترام حريه الفرد في الوطن وعدم التعدي عليها

(١)المصدر نفسة

(٢) المصدر نفسة

(٣) المصدر نفسة

النتائج العامة:

١- **الإنشاء في الاصطلاح:** هو كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، وعدم احتمال الأسلوب الإنشائي للصدق أو الكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الأسلوب بغض النظر عما يستلزمه ، وإلا فأنه يستلزم خبراً يحتمل الصدق والكذب .

٢- **الطلب (اصطلاحاً):** هو ما يستلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، وألا يقترن بالطلب بل يتأخر وجود معناه عن وجود اللفظ

٣- **تُعنى (التداولية)** في المقام الأول بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومستعمليها أو متداوليها من الناطقين بها. حيث تهتم بتحليل عمليات الكلام ،ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها لدى التواصل اللغوي في المقامات المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب ، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب " رسالةً تواصلية واضحة وناجحة ، ومن ثم فهي تهدف إلى" تطوير نظرية لما يسمى بـــــــ " أفعال الكلام " ، أي : للأنماط المجردة أو للأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصيات التي تنجزها أثناء الكلام، مفرقة بذلك بين اللغة والكلام، ورافضة اعتبار هذا الأخير موضوعاً غير قابل للدراسة المنهجية.

ومن خلال الدراسة الفنية لمادة الدراسة (خطب جمال عبدالناصر في الفترة من ١٩٥٢- ١٩٥٤) توصلت الباحثة لعدد من النتائج هي :

١- أتسمت لغة الحديث في خطب عبدالناصر بصفة عامة والتراكيب الطلبية منها على وجه الخصوص بالبساطة وعدم التعقيد وسهولة الفهم وذلك لكون الغرض منها من الأساس ليس بلاغياً أدبياً فهي نصوص لم تكتب لذاتها أو لتحقيق غاية أدبية لدى المتلقي وإنما كتبت لتحقيق غايات أخرى ليست القيمة الأدبية والفنية من أهمها .

٢- **يعاب على الخطب تداخل العامية** بصورة كبيرة في الخطب فتصل في بعض الأحوال أن تستحوذ على أكثرية الخطبة، مما صعب على الباحثة مهمتها في تحليل هذه الخطب والخروج بتركيبات طلبية تستحق الدراسة

٣- **غلبت التوجيهيات** على باقي الأفعال الكلامية بصورة واضحة، مما حدا بالباحثة لأن تقتصر عليها في دراسة الأفعال الكلامية بالخطب ، والتوجيهيات حسب تعريف سيرل هي: "محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه

٤- جاءت التوجيهيات في خطب جمال عبدالناصر متمثلة في الأسئلة والأوامر والنواهي ، منها الحقيقي، ومنها غير الحقيقي المجازي، ، وكانت التوجيهيات المباشرة أكثر ورودا واختفت تقريبًا التوجيهيات غير المباشرة.

٥- استخدم جمال عبدالناصر أسلوب الأمر في حديثة لتحقيق أغراض حجاجيه مختلفة تختلف باختلاف موضع الحديث والهدف منه، ومن حيث المعنى فتنوعت المعاني الإنجازية للأمر والنهي ومن وجوهها الأمر بغرض النصح والإرشاد، التهديد، **الالتماس، التخيير، التمني، الإباحة**

٦- غلب أيضاً الغرض الهجومي على أغلب مواضع الامر وربما السبب في ذلك هو ما أتسمت به تلك المرحلة من صراعات داخلية وخارجية وهي بمثابة فترة مخاض لحركة يوليو ١٩٥٢ فكانت فترة مقلقة وحساسة للغاية.

المصادر :

أحمد يوسف أحمد، مرفت عبد العزيز، أحمد السيد: خطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر (١٩٥٢- ١٩٥٤) الجزء الأول، بناء الثورة في مصر، عن مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى مارس ١٩٩٥ المحرر

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

١- المجموعة الكاملة لخطب واحاديث وتصريحات جمال عبدالناصر مركز دراسات الوطن العربي: الجزء الأول: تحرير احمد يوسف احمد ، ، ط ١، ١٩٩٥

ثانيا: المراجع:

١. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
٢. أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د ت)
٣. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: كتاب اللامات، ، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م) .
٤. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٥. ابي يعقوب يوسف ين محمد السكاكي مفتاح العلوم ، تحقّيق: عبد الحمّيد هنداوي ، دار الكتب العلميّة بُروت ، طُ ١، ٢٠٠٠.
٦. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٢.
٧. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، د ط، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٨. حاشية السيالكوتي على المطول، الطبعة الثانية، (قم: منشورات الرضي، ١٤٠٤هـ) .
٩. الراغب الإصفهاني: المفردات في غريب القرآن: مفردة «الحقّ»، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
١٠. زيبيلة كريمر اللغة والفعل الكلامي والاتصال ، مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين ، ترجمة :د. سعيد بحيري ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ٢٠١١م .

١١. سعود أبو تاكي صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، الطبعة الأولى (القاهرة: دار غريب، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)
١٢. سليمان بن عبدالعزيز بن إبراهيم المنصور، لأساليب الإنشائية في ديوان المتنبي : دراسة بلاغية تحليلية، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٣ م.
١٣. ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
١٤. عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها.
١٥. عبد المتعال الصعيدي بغية الإضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : ، المطبعة النموذجية، القاهرة، مصر ، الجزء ١، بدون تاريخ
١٦. محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .
١٧. محمد الحمصي من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، الطبعة الأولى، (دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
١٨. محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (توفي ٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل– بيروت الطبعة: الثالثة الإيضاح في علوم البلاغة.
١٩. محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د ط، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٢٠. محمد طاهر الحمصي ، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، ٢٠٠٣.
٢١. محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم الزمخشري؛ :تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط. المعرفة)، دار المعرفة، ط ٣، ٢٠٠٩.
٢٢. مروة محمد علي. "التحليل التداولي للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية ."المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ٢٠١٦.
٢٣. مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين (المتوفى: ٧٩٣ هـ): المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢٤. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .